الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التوهم واللحن في كلام العوام في مصنف التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
* نسرين قسيطة
* فطيمة بومناخ

إشراف الأستاذ:
جميلة عبيد

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

"بسم الله الرحمان الرحيم" والصلاة والسلام على رسول الله أشرف المرسلين خاتم الأنبياء

الذي أعطى جوامع الكلام ودانت له الفصاحة والبلاغة وعلى آله وصحبه وسلم.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة "جميلة عبيد" بالإشراف على هذه المذكرة، وقد كانت لنا خير مشرفة، نسأل الله أن يجازيها خير الجزاء.

كما لا ننسى شكر كل أساتذة معهد الآداب واللغات الذين ساروا بنا في دروب العلم والمعرفة.

مقدمة

اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وهي من اللغات السامية تحتل مكانة مرموقة بين سائر لغات العالم، هي تتميز عنها وتتفرد بخصائص أكسبتها دقة الأسلوب والتعبير، مما جعل العلماء واللغويين يدرسونها خوفا عليها من اللحن جراء استعمال العامة والخاصة لها، وتوافد غير العرب على تعلمها نظرا لكون الإسلام جاء مخاطبا بها، مما دفع بعلماء اللغة إلى تأليف كتب ومصنفات لتصحيح الأغاليط اللغوية وتوضيح الألفاظ الصحيحة والخاطئة.

فالتوهم واللحن ظاهرتان انتشرتا بين العرب بعد مخالطتهم للعجم ودخول ألفاظ جديدة للغة العربية.

وقع اختيار بحثنا على مصنف "التنبيه على غلط الجاهل والنبيه" لابن كمال باشا لأساب ذاتية وموضوعية أهمها رغبتنا في دراسة اللحن التي تجسدت في البنية العربية وشاعت على نطاق واسع، إضافة إلى تقديم دراسة وصفية حول ظاهرة اللحن.

كان هذا هدف دراستنا ومعالجة كتاب" التنبيه على غلط الجاهل والنبيه" لابن كمال باشا والذي انطلق من إشكالية رئيسية يمكن صياغتها في الأسئلة التالية: ما اللحن؟ وإشكالاته وما التوهم؟، وهل كل ما جاء عند ابن كمال يعتبر خطأ؟، وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة مكونة من مدخل، مقدمة، وفصلين جمعنا فيها بين الجانب النظري والتطبيقي.

- الفصل الأول كان عنوانه ظواهر اللحن عند ابن كمال والثاني عرضناها حسب مستوياتها النحوي والصرفي والصوتي والدلالي الحركات.
- أما الفصل الثاني كان عنوانه ب: مظاهر التخطئة عند ابن كمال باشا، ومقاييس التصحيح .

- ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة إجابة فيها عن جميع الإشكالات المطروحة، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جميع المعلومات اللازمة عن الظاهرة وتحليلها، وهو الأنسب والأقرب لهذه الدراسة.

أما بالنسبة لأهم الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، نذكر رسالة دكتوراه: "التطور اللغوي في مصنفات اللحن في القرنين التاسع والعاشر هجريين " ل د جميلة عبيد، كما اعتمدنا على عدّة مصادر أهمها: التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لكمال باشا، و هو مدة عملنا، واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه لعبد الفتاح سليم .أيضا قاموس مختار الصحاح محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي.

والهدف من بحثنا هذا هو دراسة وتتبع ظواهر التخطئة والتوهم في كلام العوام من خلال أحد مصنفات اللحن، وهو " التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا".

ومن البديهي أن تواجه أي باحث صعوبات أثناء إنجاز بحثه، ومن الصعوبات التي واجهتنا

-اتساع مشارب البحث وتنوعها مما جعلنا نبدل جهدا أكبر لإلمام بمادة البحث، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع المصادر القديمة كما تتطلبه من كفاءة في القراءة، ولعل الصعوبة الأكبر التي واجهتنا هي التردد والخوف من أن لا نوفي المصنف حقه من الدراسة والتحليل، ولكننا جعلنا منها حافزا لإتمام البحث.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة جميلة عبيد، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة،

كما نشكر أيضا لجنة المناقشة وكل من أسهم في إنجاز وإتمام هذه المدكرة.

الترجمة لابن كمال:

هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا زادة التركي الأصل عاش في عائلة تتصف بالسلطة العثمانية[1]

تركي الأصل، مستعرب. قال: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه، تعلم في أدرنة، وولي قضائها ثم بالأستانة إلى أن مات. له تصانيف كثيرة، طبقات الفقهاء . خ وطبقات المجتهدين . خ ومجموعة رسائل . تشتمل على 36رسالة، ورسالة في الكلمات العربية . نشرت في المجلد السابع من مجلة المقتبس، ورسالة في الجبر والقدر، وإيضاح الإصلاح، في فقه الحنفية، ورجوع الشيخ إلى صباه، مجون، سيأتي ذكره في ترجمة التيفاشي، وتاريخ آل عثمان، وتغيير التنقيح في أصول الفقه.[2]

حياته العلمية:

ترعرع ابن كمال باشا وكبر في أسرة كانت لها مكانة مرموقة حيث عاش في جو يسودة العلم فكان ذلك الدّافع الأول الذي جعله على طلب العلم لابن كمال باشا لم يكن يفكر كما يفكر أبناء عصره وقد ذكر الشيخ الكفوي في "كتاب أعلام الأخيار فقال: نشأ ابن كمال باشا في حجر العز والدلال ومال في صباه إلى تحصيل العلم، وأنفق ريان عمره في اقتباس لفضيلة تسمو به إلى المحل الأرفع وصرف حداثة سنه في احراز كل معرفة تعليه دروة العز الأنفس، وحفظ القرآن الكريم، وضبط في ابتداء أمره من اللغة ما نفع بها غلة صدره، وأحاط عليها بوجوه القراءات والعلل، وأمن على نفسه غائلة التورط في مداحض الزلل، ثم استظهر

1 ابن كمال باشا: مصنفة النبيه والتنبيه على غلط الجاهل،940هـ، صححه وعلق عليه ونقد أوهامه: عبد الرحمان رشيد العبيدي كلية التربية، جامعة بغداد.

2 الزركي، معجم أسماء الأعلام.

في فنن الأدب كتبا فلما يتصدى في حفظها أقرانه، ويهتدي لضبط أسنانه، ثم استولى على أخذ الشعر ورقى إلى الإعجاز منزلة الفهم.

ثم حدثت في طبعة الشريف داعية الرئاسة، لما كان آباؤه من أصحاب الكر والفر والسياسة.[1]

اتجه منذ أيامه إلى تلقي العلم والأدب على مجموعة من علماء عصره كالشيخ القسطلاني والشيخ لطفي وغيرهما، وقصته في بدء علمه معروفة ذكرتها كتب الأدب، وقد لازم الشيخ لطفي، ودرس على يديه النحو والفقه واللغة، ثم قرأ المطولات والشروح والتعليقات وحفظ الشيء الكثير حتى أصبح ذا باع طويل في علم اللغة والفرائض والأحكام وأتقن النحو والصرف، وساعده على الاطلاع في علم اللغة، أنه أتقن اللغة الفارسية والعربية إلى جانب لغته القومية التركية.

ولذلك كان بروزه في فقه اللغات الشرقية واضحا، فقد ألف في التحريف والتعميم، والنبيه على أغلاط العوام وتحقيق الكثير من التراكيب والمفردات الغربية في العربية، وحاول الكشف عن الصلات بين هذه اللغات في أكثر من كتاب ورسالة.[2]

ابن كمال باشا فنى كل عمره وحياته في طلب العلم وتقديسه فترك وراءه كثيرا من العلوم التي استفادت منها لغتنا العربية.

1 محمود بن سليمان الكفوي: كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، تح: عبد اللطيف عبد الرحمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2018، نقلا عن عوض مجدوع أحمد مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الاسلامية، مج 4، ع2 (ديسمبر 2020)، قسم العلوم الاسلامية، جامعة غرداية، الجزائر.

2 ابن كمال باشا: التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص1.

تنقلاته:

تنقل ابن كمال باشا في مناصب عدّة، وجالس العلماء فتتلمذ على الأفاضل منهم، فأعدّوه إعدادا حسنا في الخلق والأدب، وزوّدوه بالمعرفة النافعة، وصاحب الأمراء وكان الناصح الأمين والسند المعين في عصره الحق والدّفاع عن المظلوم.

كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل به ليلا ونهارا، ويكتب ما نسخ بباله، فقالوا فيه: " قد فتر الليل والنهار ولم فتر قلمه."[1]

ومن هذا يمكن القول بأن ابن كمال باشا كانت له مكانة مرموقة بين الأمراء.

مؤلفاته:

كان ابن كمال باشا باحثا موسوعيا، فاض غمار التأليف في فنون شتى، وإذا تصفّحنا عناوين مؤلفاته التي ذكرت في المصادر لوجدنه عالما فذّا محيطا بكثير من العلوم، فقد صنّف في التفسير ، والفقه، والفرائض والأصول، وعلم الكلام، والبلاغة، واللغة، ولم يقف عند التأليف بالعربية، ولكنه ألف بالفارسية والتركية، وبرع النظم والإنشاء أيضا، وقد وهب نفسه للعلم، فأثمر جهده عن حصيلة متميزة وليس من اليسر حصر مؤلفاته، خاصة أنه كان يعمد إلى اختيار موضوعات دقيقة، لذا كثرت رسائله، فقال عنه صاحب الشقاق" وصنّف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسائله قريبا من مائة، وشبهها ناصر الرشيد في كثرة تأليفه "بالسيوطي وابن الجوزي وابن حزم وابن تيمية ممن اشتهر في تاريخ الإسلام بكثرة التأليف."[2]

ونشير هنا إلى ما وقفت عليه مؤلفاته:

---

[1] ملتقى تفسير، القسم العام، الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن،mtafsir.net ، 03 جوان 2016.

[2] ابن كمال باشا: تلوين الخطاب، تح: عبد الخالق بن مساعد الزهراني، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية، ص300

- أسرار النحو: وقد حققه أحمد حسن حامد.
- إصلاح الإيضاح، أو إيضاح الإصلاح؛ في الفقه وهو شرح لمتن المؤلف.
- تاريخ آل عثمان.
- تجريد التجريد في علم الكلام.
- تغيير التنقيح في الأصول وشرح لمتن المؤلف.
- تفسير القرآن العزيز.[1]

أهمية المصنّف:

كتاب التنبيه عن غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا لا يمكن الاستغناء عنه فقد أضاف للغة العربية وقواعدها أشياء جديدة فقد ساهم هذا الكتب في الحفاظ على سلامة اللغة العربية من اللحن والوقوع في الخطأ، فهذا الكتاب أثر على اللغة العربية من جميع جوانبها اللغوية وقام بتصحيح بعض الأخطاء والتي يقع فيها العوام من الناس "يقول عبد الرحمان العبيدي في تصحيحه وتعليقه على كتاب التنبيه على غلط الجاهل والنبيه جامعا لشتات المفردات والتراكيب التي كان يمارس بها علماء عصره وجهالة، فلم يقف ابن كمال على ما كان يحصل للعلماء من خطأ لغوي بل تعدّاه الجاهل باللغة الغافل عن قواعدها وأصولها."[2]

فمصنّف ابن كمال مصنّف قيم ساهم في إثراء اللغة العربية.

وفاته:

1 ابن كمال باشا: تلوين الخطاب، تح: عبد الخالق بن مساعد الزهراني، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية، ص300.

2 ابن كمال باشا: مصنفة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص2.

"توفي ابن كمال باشا في مدينة القسطنطنية سنة هـ940."[1]

مضمون ومحتوى الكتاب:

هذا الكتاب يشتمل على رسالة إصلاح نحو مئة وخمسين غلطة مما تزل به ألسنة الناس في عصر المؤلف، "العلامة ابن كمال باشا" بقوله فإن أول ما يجب أن يعلم، وأولى ما تبذل فيه الهمم، إقامة اللسان، وصونه عن الهذيان؛ إذ من الألفاظ تستفاد المعاني، وبها تظهر السبع المتاني."

وبالتالي فإن ابن كمال باشا في كتابه عالج العديد من المسائل والقضايا التي تخص تصحيح الاخطاء التي يقع فيها العامة والخاصة، وهذا يعني أن رسالة التنبيه أثرت اللغة العربية حتى أصبحت مرجعا يستدل به العلماء اللغويين.

بدأ المؤلف أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا كتابه المعنون بـ "التنبيه على غلط الجاهل والنبيه بعلم العربية" فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زهرة من علم، ولم يجعلنا من الذين يحرّفون الكلم نحمده على ما أشرف ألسنتنا باللسن والفصاحة."[2]

ثم أشار ابن كمال باشا إلى أولوية مقاومة الغلط وتصحيح الخطأ، بحيث يرى أن شيوع هذه الأغلاط في اللسان العربي لا يجوز، مبديا رأيه في عدة قضايا لغوية في بعض أقوال كقول الفرازي: "منطق رائع وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان ظنا."[3]

فعلق على هذا القول" بأنه ليس هذا ما نحن فيه لأنه ظن له أي قالت له قولا لا يفهمه ويخفي على غيره."[4]

1 ابن كمال باشا: مصنفة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص227.

2 المرجع نفسه، ص 01.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 المرجع نفسه: ص 02.

أما بالنسبة لمنهج المؤلف في الكتاب فقد رتب الكلمات ترتيبا ألفبائيا في المعاجم العربية جاعلا كل حرف فصلا، فبدأ بحرف الهمزة وختم بحرف النون.

وكانت مادة الكتاب المواد التالية:

إباء، أباق، أيوب، مأتى، آخر، أم غيلان، أم القياس، إناث، أوان، إيذاء، أيم، برية، بزاق، بمم، باكرة، بلور، ابن، عرق النسا، نقرس نقريس، نكات، هابيل، تخمة، يفعة، يامن، يامين.

ثم أكمل حديثه عن ما يجب أن يعلم مما ينبغي أن يتجنب من الألفاظ وهي أقسام[1]:

- قسم جوزه بعض أهل اللسان مطلقا أو في حال من الأحوال.
- قسم لم يجوزه أحد منهم ولكن شاع بين أهل التصنيف استعماله.
- قسم لم يجوزه أحد ولا استعمله إلا من لا خبرة له بالكلام.

ثم فصل القول في كل مستشهدا ومستأنس بأقوال العلماء وأصحاب المعاجم اللغوية.

منهج المؤلف:

كان منهج المؤلف في كتابه الميمون أن رتب الكلمات ترتيبا للحروف الأصلية في الأول والثاني ، أي على نظام المدرسة الأبجدية في المعاجم العربية جاعلا كل حرف فصلا، فبدأ بحرف الهمزة وختم بحرف النون.[2]

مناسبة الكتاب:

لقد جاء كتاب التنبيه على غلط الجاهل والنبيه مصححا للأخطاء التي يقع فيها بعض العامة والخاصة، كما أنه كما أنه يؤكد حبه للغة العربية والاعتزاز بها هو الذي جعله

---

1 جمال الدين أب الفرج عبد الرحمن، تقويم اللسان.

2 ابن كمال باشا: التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص2.

يقبل على كتابه هذه المصنفة القيمة، يقول ابن كمال باشا: "الحمد لله الذي جعلنا زمرة من علم ولم يجعلنا من الذين يحرفون الكلم، نحمده على ما شرف ألسنتنا باللسن والفصاحة، وعصمه من الإتيان بما يوجب الفصاحة."[1]

ويقول أيضا: "لقد شاع بين الأصحاب من السقطات: إما لعدم الالتفات أو لميل النفوس إلى العادات أو لقلة الألفة."[2]

وبالتالي فإن كتاب النبيه على غلط الجاهل جاء بسبب نقص ظاهرة اللحن والفهم الخاطئ.

1 ابن كمال باشا: التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص1.

2 المرجع نفسه: ص2.

الفصل الأول

ظواهر اللحن عند ابن كمال

1 – مقاييس التخطئة عند ابن كمال:

2 – مفهوم اللحن:

3 – ظواهر اللحن عند ابن كمال:

– ظواهر الصرفية

– ظواهر النحوية

– ظواهر الدلالية

– ظواهر الحركات

– ظواهر الصوتية.

تمهيد:

يعد اللحن من الظواهر التي شاعت في اللغة العربية ونظرا لكونها لغة القرآن فقد نالت هذه الظاهرة حقها من الدراسة عند العلماء ومن بينهم ابن كمال باشا الذي عالجها من جميع جوانبها، حيث ألمّ بكافة مشاكلها

مقاييس التخطئة عند ابن كمال:

لقد اتبع ابن كمال باشا وسار على خطى الكسائي والمبرد والمازني والحريري في تأليفه المصنفة حيث قيد ما سمعه من خطأ وما أقره من وهم ولحن في اللغة المكتوبة والمنطوقة.[1]

الظواهر اللغوية التي عالجها ابن كمال باشا لم تضف الكثير من الأشياء الجديدة يقول عبد الفتاح سليم "ومنها يتضح أنها لم تأت بجديد كثير."[2]

من خلال مصنفاته يتضح أن ابن كمال باشا وضع مقاييس للحكم على اللحون وقسمها إلى ثلاثة أنواع من اللحون:

الأول: ما جاوزه العلماء مطلقا أو في حال من الأحوال، كالضفدع بفتح الدال، والجنازة بفتح الجيم.

الثاني: "مالم يجرأ أحد استعماله ولكن انتشر بين المصنفين استعماله، كالإيذاء والتكفير بين اللقطتين لا توجدان في كتب اللغة ولكن المصنفين قاموا باستعمالها"[3]

1 ينظر: عبد الفتاح سليم، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، القاهرة، ط1، ص241.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

" أما النوع الثالث: لا يجوز استعماله فهو غير صحيح لا قواعد له فقط هناك من العامة من يتفقهون به على الوجه الخاطئ وهذا ما يجعله خاطئ غير سليم.

" يبين ابن كمال أن هناك فرق بين الهمز والتضعيف من الفعل كفر، فأكفره: نسبة إلى الكفر أما كفره بالتضعيف ـ فمن الكفارة وقد أجاز للمصنفين استعمال ذلك واستند على ما ورد في الصحاح والقاموس، وما جاء في القاموس واستند إليه: "واكفره: دعاه كافرا، وكفر عن يمينه أعطى الكفارة،" أما الفيروز أبادي فقد استعمل التضعيف في معنى الكفر وقد شرح الحديث بقوله: " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض"[1]

وبالتالي فإن استعمال القاموس تتبع ما أنكره.

مفهوم اللحن:

بعد مجيئ الإسلام واختلاط العرب بالأعاجم و بغيرهم من الامم والشعوب فسدت ألسنتهم ومالت الى اللحن ، الذي يعد ظاهرة لغوية تشوه المبنى وتفسد المعنى، حيث لم يقتصر تأثير اللحن على التواصل اللغوي فحسب بل تعدى تأثيره الى القرآن الكريم ما دفع بالعلماء اللغويين الى تأليف كتب ومصنفات حول هذه القضية التي تفشت في اللسان العربي بشكل ملحوظ.

أ- لغة:

ـ ورد في لسان العرب (لحن): اللحن من الأصوات المصوغة والموضوعة، وجمعه اللحان واللحون، ولحن في قراءته إذا غرد وطرب فيها بألحان، وفي الحديث: " اقرؤوا القرآن بلحن العرب"، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم غناء.

[1] ينظر: عبد الفتاح سليم، اللحن في اللغة العربية مظاهره ومقاييسه، السم الأول ط1، دار المعارف، كلية اللغة العربية بالقاهرة، 1989، ص243.

واللحن واللحانة واللحانية: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك يلحن لحنا ولحونا.[1]

مقاييس اللغة:

(لحن): اللام والحاء والنون له بناءان: يذل أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء.

فأما اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال لحن لحنا، وهذا ما عندنا من الكلام المولد، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العارية الذين تكلموا بطباعهم السليمة بألحان.[2]

قاموس المحيط:

اللحن: من الأصوات المصوغة الموضوعة، جمع ألحان ولحون.

. لحن في قراءته: طرب فيها، واللغة، والخطأ في القراءة، كلحون ولحانة ولحن.

. لحن، فهو لاحن ولحان ولحانة ولحنة: كثيرة.

لحنه: خطأه.

لحنة: من يلحن.

لحنةُ: من يلحن الناس كثيرا.

لحن له: قال له قولا لا يفهمه عنه ويخفى على غيره.[3]

. من خلال هذه المفاهيم: نستنتج أن اللغويين اتفقوا على مفهوم واحد للحن.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج13، 1414، ص329.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت، د ط، ج5، 1399ه، ص239.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط 8 ، 2005 م

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم اللحن عند أهل اللغة، نذكر منها:

تعريف اجرزي: " والصحيح أن اللحن فيهما يقصد نوعي اللحن، خلل يطرأ على الألفاظ فيخلّ[1]

. ومعنى هذا أن: اللحن إذا دخل على الألفاظ يحدث خلل عليها ويغير معناها.

وورد في المعجم المفصل في علوم اللغة (اللسانيات): " يعد اللحن عيبا لسانيا يقوم على تحريف الكلام، عن قواعد الصرف والنحو، كما يقوم على مخالفة النطق الفصيح، واللفظ السليم".[2]

ونجد أن هذا التعريف يحصر اللحن في معناه وهو الانحراف عن الصواب.

كما يعرف اللحن بأنه: " خروج عن الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في بنية الكلام أو تركيبه أو إعرابه، يفعل الاستعمال الذي يشيع أولا بين العامة من الناس ويتسرب بعد ذلك إلى لغة الخاصة.

. ومعنى هذا أن الكلام الفصيح إذا شاع بين عامة الناس سوف يتعرض إلى اللحن، مما يؤذي إلى حدوث خلل على صحة الكلام الفصيح.

تعد مصنفة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه مصنفة قيمة، حيث تطرق فيها ابن كمال باشا إلى دراسة اللحن في العديد من جوانب اللغة العربية: الصرفية النحوية الدلالية الحركات

---

[1] أبو الخير ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ج1، د ت، ص211

[2] محمد التنوجي ورجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، (اللسانيات)، تح: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2001، ص497

والصوتية، وقد درس ظواهر اللحن بشكل جيد حتى أصبحت مصنفته مرجعا للكثير من العلماء والباحثين الذين يريدون معلومات حول هذا الموضوع، فابن كمال باشا عالج هذه القضية ملما بكافة أطرافها حيث قام بإبراز ما يمكن أن يقع فيه العوام والخواص من أخطاء تفسد معنى مبنى اللغة العربية التي تتميز عن سائر لغات العالم.

ظواهر اللحن عند ابن كمال:

من بين ظواهر اللحن التي ذكرها ابن كمال في كتابه التنبيه عن غلط الجاهل والنبيه نذكر:

الظواهر الصرفية: من بين الأخطاء الصرفية في مجال الأسماء والأفعال التي أقرها ابن كمال نجد:

في الأسماء:

وقول بعضهم، بالآخرة ـ بفتح الخاء في موضع: بآخرة، على وزن حمئة.

ففيها الحنان: تعريف لفظ: آخرة، وادخال اللام عليه والصحيح حذف اللام لأنها في موضع الحال، نقول: جاءني فلان آخرة، وبآخرة وعرفته، بآخرة" أي: أخيرا، وحق الحال: أن تكون نكرة.[1]

يلحنون فيه؛ فيقولون (مغيلان) فإن زعموا أنه صح بكثرة الاستعمال وصار كأنه من الألفاظ الأعجمية قلنا: قد عرفت أن كثرة الاستعمال لا تخرج الغلط عن الغلطية، فإن سلم فدل أقل من معرفة الأصل وعروضه التحريف[2]

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، صححه وعلق عليه ونقد أوهامه: رشيد عبد الرحمان العيدي، جامعة بغداد، كلية التربية، ص13.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

" وإن دعوا أن سبب استعماله خفته على اللسان، قلنا: فلم تولون في (المقياس): أم القياس، مع أنه أخف وأصح وبالجملة، لا يعذر أهل العلم في هذا.

وأم غليان: شجرة السمرة التي تكثر في بوادي الحجاز.

ومنها لفظ الإناث، وهو ككتاب.

جمع الأنثى: ذكره: في القاموس. والبعض يضم همزته، وهو وهم صريح" ([1])

ومنها لفظ : الأنانيث:

وهي اختراع محض لا أصل لها.

ومنها لفظ: الأوزان، وهو كزمان لفظا ومعنى.

وبعض الناس يمد همزته، فقلت في هذا:

أننكر اللحن أبناء الزمان ووهم الناس في لفظ الأوان.

ولو حاولت أبناء الزمان إذا ضاقت على البعض الأواني.

ـ ومنها لفظ: الإيوان. وهو الأوان ـ بكسر أولهما ـ: الصفة العظيمة.

كذا في الصحاح والقاموس، كالديوان، ولكن يجوز الفتح في الديوان، حكاه في القاموس[2]

" وتكثير الإيوان على: أواوين، كديوان ودواوين؛ لأن أصله(إوّان) أبدلت إحدى الواوين ياء، (كما) ذكره في الصحاح. ويكم الاعتذار بأن أهل بلادنا تلقوا هذه الكلمة من أبناء العجم، وهو مفتوح الهمزة في لسانهم.

ومنها في فصل الباء:

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص 14.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

البرية: بتشديد الراء ـ : الصحراء والجمع: البراري.

وتحقيق الناس رادها غلط؛ إذ هي ـ بالتّخفيف ـ فعلية من :"برأ الله الخلق"، أي خلقهم. والجميع: البرايا، والبريات، والهمزة ملينة([1])

ومنها: البشارة، وهي بالفتح ـ بمعنى الجمال. والاسم من البشرى و(البشارة)، بكسر الباء، وضمها ـ لا غير. والناس يفتحون الباء في الاسم من البشرى وهما منهم، لحنا.[2]

ومنها النقم: وهو بالتشديد ـ نص عليه في القاموس، فالتخفيف خطأ.

ولا ينقضي عجبي من هؤلاء القوم، يشددون المخفف ويخففون المشدد، كأنهم حلقوا معكوسين.

ومنها الباكرة: وهي من مخترعات العوام، وليست من كلام العرب.

بل الصحيح البكر.

ومنها البلور(بلور)، (وهو) على وزن، التنور والنسور.

وبالتخفيف ـ كسطر جوهر معروف، كذا في القاموس.

فكسر الباء مع ضم اللام ـ على ما هو المشهور ـ خطأ.

ومنها لفظ الابن.

يقطعون ما قبل الواقع بين العلمين عنه، ويكسرون باءه، مبتدئين بها، ويسكنون آخره فيقولون " أحمد بن محمد ـ مثلا.

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص 14.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد شاع هذا بين الناس، حتى كاد لا يتحاشى عنه الخواص ـ أيضا ـ؛ لاعتبار الألسن به[1]

في الأفعال:

الصحيح فيه أن يقال: "الأمر متبنى على كذا" مبنيا للمفعول، بمعنى المبنى؛ لأن أرباب اللغة يطبّقون على أن: "بنى الدّار وابتناها" بمعنى واحد.

والناس يخطؤون (فيه) ويقولون الامر متبنى على كذا؛ زعما منهم أن لازم[2]

ومنها الترجمة . هي . بفتح الجيم .: مصدر على وزن: الفعللة، من: ترجمة. يقال: ترجمه، وترجم عنه، اي فسّره.[3]

أما المشغول فهو حد صحيح إلى نزاع، لأن من يعلق على شيء يشغل به عن غيره، فيصبح أن يقال فلان مشغول، بكذا، أي: مصروف به عن غيره، قال في الصّحاح: "يقال: شغلت عنك بكذا، على ما يسم فاعله"[4]

ـ ومنها المستحكم هو ـ بكسر الكاف بمعنى المحكم، يقال: أحكمه، فاستحكم أي صار محكم.

لكن اشتهر بين الناس قبح كافه، وهو خطأ، إذ هو لازم

ومنها الخشن . هو ايضا . على وزن: كتف، وقد خشن الشيء، من باب: سهل، فهو: خشن، فالخشين بالياء . إنما هو يخشونه الطبع.[5]

---

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص 16.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص18.

[4] المرجع نفسه، ص19.

[5] المرجع نفسه، ص24.

الإدعان: الغلط فيه من حيث أنهم يستعملونه بمعنى: الإدراك؛ فيقولون: أدعنت فلانا، بمعنى (أدركت) وفهمت.

والصحيح: أدعنت له، ومعناه: الخضوع والذلة، والانقياد، وإدعان النفس للشيء قبولها إياه، وانقيادها له . ومن أدرك المعنى حقّ الإدراك ينقاد له طبعه ويقبله حق القبول، ومنها قع الناس في الغلط.

ومنها فظ الإذناب: وقع في بعض مختصرات الصرف" الزاجر عن الإذناب" فزعموا أنها على وز: الأفعال، جمع ذنب . بسكونه . فإن جمعه: ذنوب، قال في القاموس: " الذنب: الإثم، والجمع: الذنوب، وجمع الجمع: ذنوبات، بالتحريك الواحد الأذناب"، وقد ذكر في الصرف أن فعلا بسكون . العين، لا يجمع في غير الأجوف، على: أفعال، إلا في أفعال معدودة كشكل وأشكال، وسمع وأسماع، وسجع وأسجاع، وفرخ وأفراخ، وقد قالوا في فرخ أنه محمول على طير.

فالعبارة بكسر . الهمزة . مصدر من: أذنب، وهو الملائم للزجر، إذ الممنوع، عنه كسب الذنب، لا الذنب نفسه، ألا ترى أن معنى: ينهى عن الذنب، ينهى عن الإتيان به وعن القرب منه.

فعلم أن العبارة بالكسر . أصابت المغزى، وطبّقت المفصلة.[1]

ومنها المعضل: هو المشكل . لفظا ومعنى . من: أعضل الأمر، أي: اشتد واستغلق.

ففتح الضاد . أيضا . على ما يسمع بين الناس فتح لباب اللحن.

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص26-27.

هذا لفظ شائع بينهم، يعافه من يسمعه، يستعملونه بمعنى، ولا أدري: أهذا لفظ اخترعوه، أم أرادوا بناء الأفعال من (عضا) فوقعوا فيما وقعوا.[1]

ومنها العيان: وهو بكسر العين . مصدر من: (عاين) الشيء عيانا أي رآه بعينه.

والناس يستعملونه بفتح العين . وهو خطأ . لأن العيان . بفتح العين . مصدر من: عان الماء والدمع يعين، أي: سال.[2]

ومنها: النزل و(النّزل) . بضمتين، وبالتسكين . أيضا، ما يهيئ للنزيل، أي الضيف، والعوام يزيدون فيه الواو، قولون: النزول، وليس النزول، الإصدار بمعنى الهبوط، أو الحلول.

2ـ الظواهر النحوية:

. لقد وضع ابن كمال العديد من الأمثلة المتعلقة بالأخطاء النحوية التي يرتكبها العوام ومن أمثلة ذلك:

المرتبط: قول الناس فلان مرتبط بكذا، على البناء لفاعل الخطأ.

والصحيح: مرتبط بكذا، على البناء المفعول، لأن: المرتبط ارتبط متعد، كربط، اتفقت عليه أئمة اللغة.

ـ ومنها المرئية ـ: وهي بالتحقيق ـ مصدر كمعمدة، قال في الصحاح: ورثيت الميت، من باب: رمى (مرثية) ورثوثة . أيضا ـ : وإذا بكيته، وعددت محاسنه، كذا إذا انظمت في شعرا، انتهى. فتشديد الناس . ياءها ظن محض.

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص37.

[2] المرجع نفسه، ص38.

وهذا المصدر يضاف . تارة . إلى فاعله، فيقال: مرئية فلان الشاعر، . وأخرى . إلى مفعوله؛ فيقال: مرية فلان المرحوم، وأما القصيدة فهي مرثي بها.[1]

ومنها: الرفاهية: هي . بالتخفيف . مصدر، كطواعية؛ يقال: فلان في رفاهية في العيش، ورفاهية، أي: في سعة وخصب ولين.

والناس يلحنون فيها؛ بتشديد الياء.

ومنها . الرّق . هو بالكسر مصدر بمعنى: العبودية.

فقول الناس: رقية، خطأ فاحش.

ومنها في(فصل الزاي)

الزعيم: هو بمعنى: الكفيل، قال . سبحانه وتعالى: حكاية، "ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم" أي كفيل.

وفي الحديث الزعيم غارم" بمعنى السيد والرئيس، كما ذكر في كتب اللغة.

فاستعمال الناس إياه بمعنى الزعم الذي هو الحسبان مبني على الزعم الفاسد.[2]

الزعامة: هي . بفتح الزاي . بمعنى الكفالة والسيادة، فكسر بعض الناس زادها غلط

ومنها: المزيد: وهو لفظ اخترعه الناس، واستعملوه وقالوا: فلان مزيد.

للبلغم بمعنى: الزائد في البلغم، ولا أصل له في كلام العرب ـ أصلا .؛لأنهما استعملوا الأفعال من زاد، ولا حاجة به، ولأن ـ زاد . مشترك بين اللازم والمتعدي، يقال: زاد الشيء وزاده يره.

ومنها في (فصل السين).

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص30

لفظ: السين، هو مصدر سبق، من باب: ضرب.

والناس يزيدون فيه تاء؛ فيقولون: السبقة . زاعمين . : أنها مصدر سبق، فهو منهم نحن.

نعم، يمكن أن يقال: يجوز أن تكون التاء للمرة، كضربة . مثلا . ويكون المعنى سبقا واحدا؛ لكن من تتبع مواضع استعمالاتهم، يعرف أنهم لا يقصدون بها المرة، ولا يخطر ببالهم معنى المرة . أصلا . بل يستعملونها بمعنى المصدر فقط.

فيقولون: (هو من قبيل سبقة اللسان). ولا معنى لاعتبار المرة هنا.[1]

ومنها الحق السابقة:

والإشهار الكاذبة:

والأنغام العالية.

ممن تركه أولى من ذكره، لولا الشريطة السابقة.[2]

وسببه عدم الالتفات إلى ما يخرج من أفواههم، كأنهم عير مؤاخذين به. وإلا فكيف يخفى على العاقل أمنا لها. وبعضهم يستعمل(السابقة) بلا موصوف، وهو قريب من الصواب؛ إذ يمكن جعل الموصوف مؤنثا، كالحقوق . مثلا . ويمكن أيضا جعل التاء، للثقل؛ لأنهم جعلوها من عداد الأسماء، لكن العرب ما استعملتها . بالتاء . ولا نقلتها من الوصفية إلى الاسمية.

ومنها السحور: هو بالفتح باسم لما يتسحر به.

والصبوح.

والعبوق: اسمان لما يشرب بالصباح والعسى.

---

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص33.

ومنها: السهل: هو ضد الجبل، والارض سهلة.

وقد شاع بين الناس: ساحل، يقولون للموضع، إذا مشي، سواء كان قريبا من البحر أو لا: (هو ساحل)، وهو خطأ إذا الساحل هو شاطئ البحر، والأراضي القريبة من البحر محدودة من الساحل . أيضا . .

ومعين الساحل: المسحول؛ لأن الماء سحله، أي تحته، فسره، فهو مقلوب؛ إذ معناه " ذو ساحل من الماء، إذا ارتفع المد ثم جزر، فجرف ما عليه"، ذكره في القاموس.

ومنها في(فصل الشين).

الشباهة: هي لفظة مستعملة بين الناس.

لكن لا صحة لها. والصحيح: الشبه بفتحين . فتقول بينهما شبه؛ والجمع أشباه على القياس، ومشابه: على غير قياس، وإذا أردت استعمال الفعل

تقول: أشبه يشبه شبها. ولا يستعمل الثلاثي من الشبه، كما لا يستعمل المصدر من: أشبه.

يلحن فيه البعض . بحذف الألف.

ومنها حق الشرب . بكسر الشين، وهو خطأ فاحش.[1]

ومنها الشكل:

يلحن فيه البعض . بزيادة الألف فيقولون: الشاكل، وأظن أن هذه الألف مسروقة من الأشراف. ولو أنهم نقلوا هذه الألف إلى موضعها، فاستراحوا من اللحنين وأراحوا.

ومنها في (فصل الصاد)

المصرف: هو ـ بكسر الراء.

[1] ابن كمال باشا، النبيه على غلط الجاهل والتنبيه، ص 584.

وفتح الناس راءها لحن؛ لأن ماضيه صرف من باب: ضرب

ومنها الصلاحية ـ بتشديد الياء .

اخترعها أصحابنا، واستعملوها. ولكنها من الألفاظ المهمل كالرقية المذكورة. والمصدر هو: الصلاح، والصلح.

الظواهر الدلالية:

من الأخطاء التي أشار إليها ابن كمال في الدلالة نجد:

" أما الإيذاء: وقد أشار صاحب الصحاح إلى نفي بطي ذكره، حيث يقول: أذى، نؤذي، وأذية وأداة"؛ لأن السكوت عن الشيء في موضع البيان نفي له.

وصرح صاحب القاموس ـ أيضا ـ بنفيه؛ حيث قال، بعد عدّ المصادر المذكورة: " ولا تقل : إيذاء.

وأما التكفير: فلم يصح من الكفر، بل من الكفارة. وأما النسبة إلى الكف؛ فهي الاكفار.

قل في الصحاح:" كفره: دعاه كافرا؛ يقال: لا تكفر أحدا من أهل قبلتك، أي: لا تنسبه إلى الكفر، وتكفير اليمين: فعل ما يجب بالحنث فيها، والاسم: الكّفارة".

وقال في القاموس: "التكفير في المعاصي، كالإحباط في الثواب، واكفره" دعاه كافرا"؛ لكن شاع بين المصنفين استعمال هذين اللفظين بلا نكير...

إذا تقرر هذا فنقول: لا نخطئ الأصحاب في القسمين الأولين، بل نعذرهم، إنما نخطئهم في القسم الثالث؛ إذ لا أصل له ولا مستند، ب يتفوّهون به، إما اختراعا محضا أو تحريفا، كما استقف عليه ان شاء الله تعالى.

فاعلم أن من جملة ما يلحنون فيه:" [1]

فيما فاؤه همزة:

يزيدون فيه ياء: فيقولون: الإيباء، وكأنهم يظنونه من ـ الافعال وليس كذلك، وقد نظمت في هذا ما يدلهم على الصواب ويعين بابه من بين الأبواب فقلت:

أخو الجهل الموقر لا يبالي أينطق بالخطأ أم بالصواب.

وأما من له عقل" سليم" أبى يأبى إباء فهو أبي.

ومنها لفظ الإباق:

يزيد فيه أكثر الناس تاء، فيقولون: الاباقة، زعما منهم أن اللفظ من باب: الإفعال، وقد غيره الإعلال، كالإفاقة ـ مثل ـ لمكنه من الثلاثي، والهمزة أصلية، قال في الصحاح: أبق العبد يأبق ـ بكسر الباء وضمها، أي: هرب "

ومنها لفظ: أبي أيوب:

هو كنية خالد بن زيد الأنصاري الخزرجي المشهور ـ رضي الله تعالى ـ عنه والعوام يقولون: أيوب زعما منهم أنه اسم له.

ومنها قولهم: بالآخرة ـ بفتح ـ الخاء ـ في موضع: بآخرة، على وزن حمئة.

ففيها لحنان: تعريف لفظ: أخرة، وإدخال اللام عليه، والصحيح حذف اللام:

لأنها في موضع الحال، تقول: " جاء في فان أخرة وعرفته بأخرة"، أي: أخيرا. وحق الحال: أن تكون نكرة.[2]

[1] ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص11

[2] المرجع نفسه، ص12.

ظواهر الحركات:

من أخطاء ظواهر الحركات التي ذكرها ابن كمال نجد: وها أنا في المرام مستفيضا من الله الملك العلام فتقولك نص كلام المؤلف بعد مقدمته.

مما يجب أن يعلم أن ما يجب أن يجتنب عنه من الألفاظ أقسام، (من حيث كونه غلطا).

قسم: جوزه بعض احد منهم، ولكن شاع بين أهل اللسان مطلقا، أو في حال من الأحوال.

وقسم: لم يجوزه أحد منهم، ولكن شاع بين أهل التصنيف استعماله.

قسم: لم يجوز أحد منهم، لكن شاع، ولا استعمله إلا من لا خبرة له بالكلام، أما الأول:

1 ـ فك الضفدع ـ بفتح الدال ـ .

2 ـ والجنازة ـ بفتح الجيم .

3 ـ الحلقة ـ بفتح اللام.

4 ـ والتخمة ـ يسكنون الخاء.[1]

" فأما الضفدع: فالفصيح فيه كسر الدال. قال في الصحاح: " وناس يقولونه ـ بفتح الدال ـ وأنكره الخليل".

وقال في القاموس: "ضفدع ـ كدرهم ـ: قليل أو مردود"

أما الجنازة: فأختار صاحب الصحاح فيها، كسر الجيم، حيث يقول: الجنازة: واحدة الجنائز، والعامة تفتحها".

وجوز صاحب القاموس: الفتح؛ حيث قال: " الجنازة: الميت، ويفتح. أو بالكسر: الميت، وبالفتح: السرير، أو عكسه، أو بالكسر السرير مع الميت"

[1] ابن كمال باشا، مصنفة النبيه والتنبيه على غلط الجاهل، ص8.

وأما الحلفة بفتح اللام . فحكاها يونس عن أبي عمرو بن العلاء.[1]

" وقال ثعلب: كلهم يحيزه على ضعفه. وقال أبو عمرو الشيباني: "ليس في الكلام: حلقة . بالتحريك . إلا في قولهم: (هؤلاء قوم). حلقة، للذين يحلقون الشعر" .. ذكر الكل في الصحاح.

وقال في القاموس: " قد تفتح لامها وتكسر"

وأما التخمة . بسكون الخاء . فقد قال في الصحاح: "وهي بفتح الخاء، والعامة تسكنها، وقد جاءت في الشعر، ساكنة الخاء".

وقال في القاموس: "هي كهمزة، ويسكن خاؤها في (ضرورة) الشعر".

والمفهوم من القولين: أن التخمة يجوز اسكان خائها في ضرورة الشعر.[2]

4.2. الظواهر الصوتية

من الأخطاء الصوتية التي تناولها ابن كمال في مصنفته:

ومنها في (فصل اللام)

99. اللكنة: هي بضم اللام . عجمه في اللسان وعي" " يقال: رجل؛ ولكن". وقد لكن يلكن، من باب طرب، كما ذكر في اللغة.

وما زلت أسمع من بعض العوام تحريف هذه الكلمة وقلب اللام راء، ورأى بعض الناس حيارى في أمثال هذه الأغلاط تارة يصيبون ولا يدرون إصابتها تارة يخطؤون ولا يدرون خطأهم.

[1] ابن كمال باشا، مصنفة النبيه والتنبيه على غلط الجاهل، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص10.

" وليت شعري لما لا يرجعون إلى اللغة فيما أشكل عليهم، حتى يخرجوا من ظلمة الشك إلى نور اليقين.

ومنها في(فصل الميم).

100. المعدة

يلحنون فيها. بزيادة الياء . فيقولون: المعيدة.

ومنها في(فصل النون)

101. المنبر: هو. بكسر الميم، من الشهرة بحيث يجعله أهل اللغة من الموازين ولكنه شاع بين العوام . فتح الميم، وكذا ضم الميم: المنارة عند بعض، وهي مفتوحة.[1]

" والنبر الرفع، قال في القاموس: "نبر الشيء رفعه، ومنه، المنبر، بكسر الميم

102 . ومنها النزول (والنزل)، بضمتين، وبالتسكين . أيضا، ما يهيأ للنزيل، أي: الضيف، والعوام يزيدون فيه الواو، فيقولون: النزول، (وليس النزول)، إلا مصدرا بمعنى الهبوط، أو الحلول

ويقولون: نزل من العلو، أي هبط منه، ونزل بالمكان، أي: حلّ به، ومنه المنزل

103 . ومنها النزلة، هي كالزكام. يقال: به نز. لة، والجمع نزلات .[2]

" والجافون يعبرون عنها بالنازلة، ويجمعونها على: النوازل، وهو خطأ؛ إذ النازلة هي الشديدة من شدائد الظهر تنزل بالناس، كما تفصح عنها كتب اللغة"[3]

---

[1] ابن كمال باشا، كتابه التنبيه عن غلط الجاهل والنبيه، ص44.

[2] المرجع نفسه، ص44.

[3] المرجع نفسه، ص45.

104 . ومنها: المنسوبات هي جمع منسوبة أو منسوب من غير ذوي العقول.

لكن شاع، بين الناس، طلاقها على الطائفة المنسوبين إلى الأكابر، يقال: فلان من منسوبات فلان؛ كأنهم يقصدون بذلك الحاقهم بالبهائم والجمادات، لا أدري له وجه صحة، إلا أن يتكلف، ويقال: هي بمعنى: الطوائف المنسوبات، فهي على هذا جمع للطائفة المنسوبة.

تقول هذه الطائفة منسوبة إلى كذا، وهؤلاء الطوائف منسوبا إلى كذا، ولكن يبطلهم قولهم، "زيد من منسوبات عمرو"، إذ لا يصح أن يقال: " زيد ن الطوائف المنسوبة إلى فان"؛ لأنه يستلزم أن يكون "زيد" طائفة، إذ واحدة الطوائف هي: الطائفة، بل الصحيح أن يقال: زيد من الطائفة المنسوبة إلى عمرو.

105 . ومنها النقرس هو داء معروف.

وزيادة الياء. على ما هو الشائع بين العوام . خطأ، لأن النقريس: الدليل الحاذق، الخريت، والطبيب الماهر النظار المدقق . على ما ذكره في القاموس.

ولا يجوز زيادة الياء في الداء، لكن داء الجهل ليس له دواء.

106 . "(عرق النسا)، النّسا . بالفتح والقصر، عرق"[1]

وذكره في الصّحاح، نقلا عن الأصمعي أنه قال:" ولا تقل: "هو عرق النّسا"

وقال ابن السكيت: هو عرق النسا".

[1] ابن كمال باشا، كتابه التنبيه عن غلط الجاهل والنبيه، ص46.

وذكر في القاموس: نقلا عن الزجاج أنه قال: "لا تقل: عرق النّسا، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه". [1]

" والعوام يقولون: عرق النساء . بالكسر والمدّ، ولا يعرف له معنى في بطن الشاعر.

107 . ومنها النّكات: هي . بكسر النون جمع نكتة، و إذا صممت النون حذفت الألف، فتقول: نكت.

وكثير من الناس يضمون النون، ويثبتون الألف؛ أي يقولون نكات [2]

وفي الأخير يمكن القول بأن اللحن ظاهرة لاقت دراستها من طرف الكثير من العلماء و من بينهم ابن كمال باشا في مصنفته و قد قام بتصحيح الاخطاء التي يقع فيها الناس و يلحنون مما يؤدي الى فساد معنى و مبنى اللغة العربية و بالتالي فان ابن كمال باشا وفق الى حد بعيد في دراسته لهذه المغالطات اللغوية التي جاءت نتيجة لتخالط العرب بغيرهم من الاقوام والعكس صحيح اقبال غير العرب على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة الدين الاسلامي.

[1] ابن كمال باشا، كتابه التنبيه عن غلط الجاهل والنبيه، ص47.

[2] المرجع نفسه، 47.

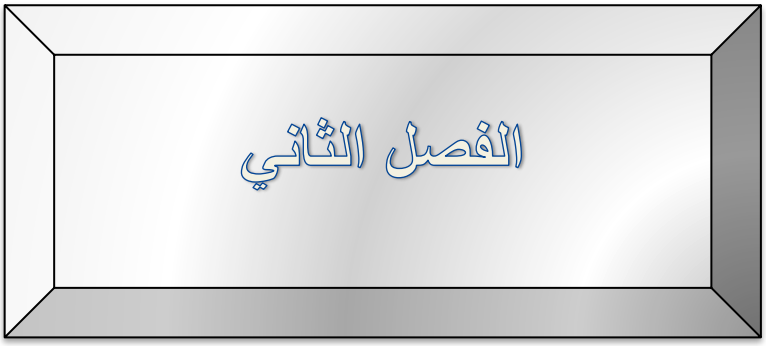

مظاهر التخطئة عند ابن كمال باشا ومقاييس التصحيح.

أولا: مفهوم التوهم.

ثانيا: مفهوم القياس.

ثالثا: القياس الخاطئ.

رابعا: مظاهر التخطئة عند ابن كمال.

خامسا: مقاييس التصحيح ردا عليه

. مفهوم التوهم

التوهم ظاهرة من ظواهر اللغة العربية التي عرفها اللغويون مند القديم حيث شاعت مع انتشار ظاهرة اللحن والتوهم هو الوقوع في الخطأ والقياس الخاطئ للكلام .

لغة:

جاء في لسان العرب: الوهم: من خطرات القلب، والجمع أوهام، وللقاب وهم.

. وتوهم الشيء: تخيله وتمثله، كان في الوجود أم لم يكن.

. وقال: توهّمت الشيء وتفسّرته وتبيّنته بمعنى واحد[1]

وورد في معجم المغني:

(و هـ م)، (ف: تلا، لازم، م، بحرف). وهمّ، يهم، مصدر، وهمُ وهمَ الواهم أن الفيل ينام على السرير: تخيل تصور وهم في مشروعه التجاري: كون فكرة خاطئة على ربحه وهم إليه: ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره.

(وهمَ)، (ف: تلا، لازم، م، بحرف)، وهم، يوهَمُ، مصدر، وَهَمَ.

وهم في الحساب: غلط فيه وسها[2]

. ويعرفه صاحب الكليات بأنه:" ما يقصد بشيء... ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا..."[3]

وورد في المعجم الوسيط:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، ج12،1414هـ، ص643.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الغني.

[3] أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني، الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 1976، ص281.

وهم: فلان في الشيء وإليه (يهم) وهما ذهب وهمه إليه وهو يريد سواه وفي الصلاة سها والشيء دار في خاطره.

الوهم: ما يقع في الذهن من الخاطر والطريق الواسع (جمع)أوهام ووهم ووهوم ويقال لا وهم من ذلك لا يد منه وهي واهمة.[1] التوهم لغة:

" ذكر ابن دريد: "أن الوهم ما وقع في خلد الإنسان وأوهمه غيره".

وفرق الأزهري بين دلالتين له بناء على زيادته وتجرّده إذ يرى: "توهّمت في كذا وكذا، وأوهمت الشيء بمعنى أغفلته، ووهم في كذا، أي غلط ".

وزاد ابن منظور في القول إن الوهم خطرات القلب، وتوهم الشيء، تخيّله وتمثّله، أكان ذلك في الوجود أم لا؟، لا نص على أن (وهم) يفيد: الغلط والسّهو قال: (ووهم بكسر الهاء: غلط وسها...).[2]

ومنه قد ارتبط التعريف اللغوي للتوهم بالإغفال والغلط والسّهو.

من خلال هذه المفاهيم نجد أن اللغويين اتفقوا على مفهوم الوهم من الناحية اللغوية.

اصطلاحا:

يعرفه الجرجاني: الوهم قوة جسمانية للإنسان محلها آخر التجويف الأوسط من الدماغ، من شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات، كشجاعة زيد وسخاوته، وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة أن الذئب مهروب عنه، وأن الولد معطوف عليه، وهذه القوة حاكمة

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

[2] ماهر محمود عميرة: الحمل على التوهم بين القدماء وتقارض المصطلحات فيه، مجلة كلية الآداب ، جامعة بور سعيد، جامعة عين شمس، كلية التربية، ع9، يناير 2017، ص512.

على القوى الجسمانية كلها، مستخدمة إياها استخدام العقل للقوى العقلية بأسرها، وهو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس.[1]

يعرفه الراغب: "الوهم انقياد النفس لقبول أثر ما يرد عليها".[2]

ومعنى هذا أن :

نفس الإنسان تقبل مختلف التأثيرات الخارجية، مما يجعلها تسيطر عليها ويتحول ذلك إلى أوهام مختلفة.

ويعرفه أيضا صدام حمو حمزة:" إن التوهم يعني مجيء كلمة توهم كلمة أخرى بسبب الإغفال"[3]

ـ وعنى هذا أن: أدال التركيز والشرود يؤدي إلى خلق الأوهام.

يعرفه الكفوي: "هو عبارة عما يقع من جنس المعرفة من غير سبب موضوع للعلم، وهو أضعف من الظن وكثيرا ما يستعمل الوهم في الظن الفاسد"[4]

ومن هذا نجد أن كثرة الأوهام تؤذي إلى الظنون الفاسدة.

"ظاهرة مقصودة اعتمدها المتكم لغاية وغرض بلاغي معنوي، وهذا فحوى كلام أبي البقاء وليس المراد بالتوهم الغلط، بل المراد العطف على المعنى في المعطوف عليه، فعطف ملاحظا له، وهو مقصد صواب".[5]

---

[1] الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، د ط، 1985، ص75.

[2] الراغب: الذريعة، إعداد وتنسيق وفهرسة السيد أحمد الحسيني، د ط، د ت، ج26، ص184.

[3] صدام حمو حمزة، الحمل على التوهم في كتب معاني القرآن، د ط، د ت، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص943.

[5] أمال بن غزي: التوهم ظاهرة ومصطلح مرفوض، جامعة قاريونس، ليبيا، 2010/01/13، 20:45.

وفي تعريف آخر: هو الذي جاء به الحسيني الجرجاني الحنفي بقوله: "هو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوس"[1]

ومنه يمكن القول بأن التوهم هو الوقوع في الخطأ وقول كلام خاطئ لا يستند إلى قواعد اللغة.

يعد التوهم واللحن من بين المواضيع الشائكة التي نالت حظها في الدراسة لدى العلماء ومن بيم من اهتم بهذا الموضوع وخصص له مصنفة ابن كمال باشا الذي عاش وتربى وسط عائلة كانت تحب العلم والاطلاع مما جعله يقوم بالتأليف حيث أدرج مصنفته تحت عنوان التنبيه على غلط الجاهل والنبيه وقد تطرق فيها إلى الأخطاء اللغوية الأخطاء الصرفية والنحوية والدلالية والصوتية والتركيبية وأخطاء الحركات

من هنا يمكن القول بأن كمال باشا أثرى اللغة العربية وأضاف لها الجديد وأفادها في مجال القواعد لدرجة أنها أصبحت قبلة العلماء والباحثين حيث أنها تساعدهم في القيام بأبحاثهم فهي تعتبر مصدر لكل من يريد الاطلاع على موضوع التوهم واللحن.

بالرغم من ذلك إلا أن هناك من العلماء الذين قاموا بانتقاد مصنفة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه وأعابوا عليه معتبرين في ذلك أن ابن كمال باشا توهم حين أقر أن بعض الألفاظ خاطئة غير صحيحة لا تصلح للاستعمال اللغوي وهي موجودة في لهجة من اللهجات العربية ومنه يمكن القول بأن القياس الخاطئ هو الوقوع في مغالطات لغوية.

[1] الحسيني الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص250.

مفهوم القياس:

لغة:

جاء في الصحاح: قست الشيء بغيره وعلى غيره أقيسه قيسا وقياسا فاقتاس[1]

ولا يقال أقسته والمقدار مقياس وقايست بين الأمرين مقايسة وجاء فيه أيضا: قست الشيء بالشيء: قدرته على مثاله، ويقال: بينهما قيس رمح وقاس رمح أي: قدر رمح.

والقياس مأخوذ من الفعل: قاس؛ أي قد؛ ويقال قاس الشيء بغيره أو على غيره؛ أي قدره على مثاله.

وقد ورد في قاموس ويستر: "إن القياس هو التحقق بالتجربة أو الاختيار على المدى أو الدرجة أو الكمية أو الأبعاد أو السمة بواسطة معيار، كما نرى أن جميع مفردات هذا التعريف تتضمن التعبير عن النتيجة بأرقام، أي أن القياس عملية كمية.

نلاحظ أن اللغويين اتفقوا على المفهوم اللغوي للقياس.

اصطلاحا:

عرفه علي بن عيسى الرماني بأنه: " الجمع بين أول وثان، يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني، وفي فساد الثاني فساد الأول.[2]

ومعنى ذلك أن: الأول والثاني في القياس مرتبطان ببعضهما البعض وأي تغيير يطرأ عليهما معا.

وعرفه أيضا ابن بابشاد بقوله: "حمل الشيء على الشيء لضرب من الشبه.[3]

[1] أصله قواس لكن ما انكسر قبل الواو انقلبت ياء، كما قام قياما، وصيام صياما، وعاذ عيانا.

[2] أبو الحسن الرماني، رسالة الحدود، دار الفكر، عمان، ص38.

[3] شرح المقدمة المحسبة: ج2، ص475.

معنى هذا أن: القياس يقوم على التشابه بين الأشياء.

وحده الأنباري بأنه: "حمل غير منقول على المنقول، إذا كان في معناه"[1]

ونجد أن: إذا كان المنقول وغير المنقول لهما نفس المعنى وجب حمل غير المنقول على المنقول.

وقال مهدي المخزومي في تعريفه بأنه: "حمل مجهول على معلوم، وحمل مالم يسمع على ما سمع ومل ما يجد من تعبير اختزنته الذاكرة وحفظته ووعته من تعبيرات وأساليب كانت قد عرفت أو سمعت.[2]

ومن خلال هذا نجد أن: بفضل القياس استطعنا أن نحمل ما لم يسمع على ما سمع، فلم نأخذ العربية جميعها بالسماع.

القياس الخاطئ:

اعتمد الباحثين المحدثين تعريفا لهذه الظاهرة والذي ذكره، رمضان عبد التواب نقلا عن كتاب "الميل العارض" الذي لا يمكن التنبؤ بحدوثه، من كلمة أو صيغة، إلى الخروج عن مدارها الطبيعي في التطور، والدخول في طبيعة في طبيعة أو صيغة أخرى، لوجود مشابهة حقيقية أو متوهمة بينهما".[3]

وفي تعريف آخر: "هو تلك العملية الذهنية التي تتم فيها المقارنة بين الكلمة أو الصيغة المجهولة ونظيرتها المعلومة، عندما تسفر هذه العملية الذهنية القياسية عن كلمة أو صيغة

[1] ابن الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب، ينظر: الإقتراح، ص 59.

[2] في النحو العربي، نقد وتوجيه: ص20.

[3] محمد نوري محمد الموسوي: القياس الخاطئ في اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، مج22، ع4، ديسمبر 2015، ص2.

لم يتعارف عليها أهل اللغة، أو عندما تقوم عملية المقارنة على أساس نشأ به موهوم بين الكلمتين المجهولة والمعلومة".[1]

القياس الخاطئ عند القدماء:

يرى بعض القدماء المحدثين أو النحويين واللغويين العرب القدماء عرفوا ظاهرة القياس الخاطئ وقد عبروا عنها بعبارات مختلفة كالتوهم والحمل والخطأ في القياس.

فعبارة التوهم والغلط المقصود بها القياس الخاطئ وردت عند طائفة من النحويين واللغويين في مقدمتهم سيبويه إذ قال "فأما قولهم مصائب فإنه غلط منهم وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فعيلة وإنما هي مفعلة."

ووردت أيضا عند الفراء والمازني والأزهري وابن جني وغيرهم، أما عبارة الحمل فممن وردت عند سيبويه والكسائي قال: وأما خشيته... فالأصل أيضا خشيت منه فحمل على رحمته حمل الضد على الضد...وكان مصدره خشى فقيل خشية حملا على رحمة .. وكذا حمل ساخط على راض مع أنه لازم يقال سخط منه أو عليه.[2]

ومنه فإن ظاهرة القياس الخاطئ عبارة عن عملية ذهنية، تقارن فيها الكلمات أو الصيغ المجهولة مع نظائرها المعلومة المتشابهة بها، وتنتج هذه العملية بسبب صيغ غبر متعارف ومعلومة عند أهل اللغة.

وبالتالي فإن القياس الخاطئ ظاهرة لا يقاس فيها الكلام على أسس لغوية صحيحة لذلك فإنه الغلط والتوهم

[1] محمد نوري محمد الموسوي: القياس الخاطئ في اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، مج22، ع4، ديسمبر 2015، ص2.

[2] المرجع نفسه، ص3.

لقد وضع ابن كمال باشا من خلال مصنفته التنبيه على غلط الجاهل والنبيه مظاهرا للتخطئة حيث قام بإيضاحها وتحليلها بشكل جيد، لكن رغم هذا إلا أنه وقع في هفوات جعلته يتعرض لانتقادات من طرف العلماء.

مظاهر التخطئة عند ابن كمال:

في الجمع:

قالوا: أُناث بضم الهمزة، جمع أنثى، ودعاوي بكسر الواو ـ جمع دعوى، وقوابل في جمع قابل، المذكر وفضاة ـ بالتشديد في جمع فاض ونكات بضم النون في جمع نكتة، وأدناب في جمع الذنب، بمعنى الإثم، وأعطاف في جمع العطف، بمعنى الحنان.[1]

"في التنبيه":

"استعملوا ما دل على المثنى فيما لا ينفصلان، استعمال المفرد، فقالوا فلان توأمان فلان".[2]

في التذكير والتأنيث: قالوا: جمادى الأول والآخر وأدخلوا باء التأنيث على بعض المؤنثات السماعية فقالوا: نيية في: تيب.[3]

في القلب المكاني: قالوا: دأب في أدب ودبانة في دبانة وتوفيض في تفويض.

في اسمي الفاعل والمفعول:

[1] عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ط1، دار المعارف، كلية اللغة العربية بالقاهرة، 1989، ص238.

[2] المرجع نفسه: ص239.

[3] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

قالوا: مبني على كذا، ومرتبط بكذا، بصيغة اسم الفاعل فيها ومتروك، بمعنى تارك، ومستحكم بصيغة اسم المفعول كما أتوا بالاسمين من الثلاثي على توهم رباعنية، فقالو المزيد والمعاف، بضم الميم فيه ـ من راد وعفا.[1]

" في المصادر:

في المصدر الصناعي:

أتوا المصدر الصناعي من المصدر الصحيح بإضافة الياء والتاء:

فقالوا: رقبة ـ في الرق والصلاحية، في الصلاح، كما قالوا: الفراغة في الفراغ، والعيان بفتح العين ـ من عاين، وسبقه اللسان ـ يقصدون مطلق الحديث لا المرأة منه

والإباقة: في الإباق، مصدر أبق أما مصدر تسلى فقالوا فيه التسلى، بفتح اللام ـ ومثله التجلي ـ مصدر تجلى وجاء وبالثاني على النجل، بكسر اللام حذف الياء. كما خلطوا في الاستعمال بين المصدر واسمه فأحلوا الاسم محل المصدر عند ارادة المصدر".[2]

في الهمز:

تخلصوا منه في بعض الكلمات فقالوا: مغيلان ـ في أم غيلان ونصيب لشراف في الأشراف".[3]

في النسب: نسبوا إلى العامة فقالوا: عامي بتخفيف الميم.[4]

---

[1] عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ط1، دار المعارف، كلية اللغة العربية بالقاهرة، 1989، ص239.

[2] المرجع نفسه: ص239.

[3] المرجع نفسه، ص240.

[4] المرجع نفسه: ص240.

شددوا الباء المنطوقة قبل التاء في الاسم، فقالوا: الأدعية والأدوية، وقرية وشددوا الزاي في البزاق.[1]

في إشباع الحركة :

أشبعوا حركة المقطع الأول أو الأخير من الكلمة فنشأ حرف مشابه وقد كثرت أمثلة هذه الظاهرة في كتابه، وهي تدل على انتشارها، فمن أمثلة إشباع حركة المقطع الأول:

الإيباء والأوزان ومن أمثلة إشباع المقطع الأخير: السّكار والخجيل والخشين وسليس والتزءل".[2]

قالوا: محمد بن محمود بتسكين الدال من (محمد) وكسر الباء من ابن مبتدئين بها مع تسكين النون منها، واطّرد هذا الاستعمال عندهم جميعا، وقد جرى على ألسنة البنين، ثم انتقل إلى ألسنة الخاصة، حتى لا يكاد يسلم من أحد الاعتياد الألسن كما يقول ابن كمال.[3]

في الدلالة:

استعملوا: الإذعان بمعنى الإدراك، وهي بمعنى الخضوع والساحل بمعنى السّهل، هذا الجبل.[4]

[1] عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهرها ومقاييسها، ص240.

[2] المرجع نفسه، ص240.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

في الإبدال اللغوي:

قالوا: الغزاز ـ بالغين في القزز والركنة في اللّكنة إلى جانب بعض ألفاظ اخترعوها كالفلاكة، بمعنى ضيف الحال كأنهم اشتقوها من لفظ الفلك.[1]

ويبدو أن المؤلف ممن يقولون بالترادف في اللغة وهذا يتضح في فظ حيدر حيث يقول: الحيدر بالحاء المهملة من أسماء الأسد واللاحقون يستعملونه بالمعجمة، ثم تعلل الخطأ بأن مرجعه السماع حتى أف تم صار ترك المألوف صعبا.[2]

في الحركات:

وفي فصل النون يعالج المؤلف ألفاظا جمة ومنها: المنبر وهو بكسر الميم، من أنبر بحيث يجعله أهل اللغة من الموازين لكنه شاع بين العوام فتح ميمه وكذا ضم ميمه المنارة عند البعض وهي مفتوحة الميم والنبر والواقع. [3]

من الأخطاء التي عالجها إضافة الشيء إلى نفسه، كقولهم عرق النسا بينما النسا بالفتح والنصر عرق كما ذكر ذلك صاحب الصحاح نقلا عن الأصمعي أنه قال: لا تقل غرف التساؤلات الشيء لا يضاف إلى نفسه.[4]

في صيغة مفعول :

وأما المشغول فهو صحيح بلا نزاع لأن من يعكف على فعل الشيء ويشتغل به عن غيره فيصبح أن يقال: فلان مشغول، أي مصروف به غيره.[5]

---

[1] عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهرها ومقاييسها، ص241.

[2] المرجع نفسه، ص4.

[3] ابن كمال باشا: التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، إعداد عبد الفتاح العطوي، جامعة الكتب الإسلامية، مجلد1، ص4.

[4] المرجع نفسه، ص4

[5] المرجع نفسه، ص3.

مقاييس التصحيح ردا على ابن كمال:

" كما أن ابن كمال خطأ في بعض المسائل لكنها صحيحة في لغة من لغات العرب

ومن بين هذه المسائل خطأ في حركة العين من الوصف على فعل، مكسور العين ـ نحو خشين وخجيل وسليس ـ فقد جاء في اللسان شجا : العرب تمد فعلا بياء،

فنقول: في المسائل التي ذكرها ابن كمال أكثرها لا أصل لها ولا وجه يصححها كقولهم: فلان توأمان فلان، بالتثنية بدل الإفراد الإباقة ـ مصدر أبق. [1]

وقد جوز ابن كمال باشا ما له وجه عند بعض العلماء، حيث أقر بعدم استعماله يقول: "مما يجب أن يعلم أن ما ينبغي أن يتجنب عنه من الألفاظ أقسام"[2]

وبعدها تطرق إلى الأقسام الثلاثة السابقة وبالتالي فإنه توقف في القسمين الأولين عند حد الاستعمال الذي ذكر فيه اللفظ والأسلوب.

كما أنه التمس الأعذار للمصنفين عن استعماله ما لم يستعمله العرب: أي أن المولدين استعمالهم صحيح لا يخطئ بل نتجنبه، وهذا ما يظهر من خلال قوله: "بل هو أفصح لأن الغلط الفصيح إن صح أن يكون فلا أقل من أن يستعمله المولدون، وذلك ردا على من قالوا : "أن الغلط المشهور أفصح"[3]

وبالتالي فإن عدم تخطئة المصنفين والمولدين في استعمالهم أمر يعاب عليه لأنهم ذو تخصصات مختلفة ففيه اللغوي والفقيه والمتكلم، لكل واحد منهم معلومات ومعارف وخبرات متنوعة يتفاوتون فيها وتتنوع من واحد إلى آخر.

---

[1] ابن كمال باشا: التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، ص244.

[2] ينظر: عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة العربية مظاهره ومقاييسه، ص241.

[3] المرجع نفسه، ص242.

"فقول ابن كمال بالجواز المطلق لاستعمال المصنفين يعتبر شيئا خطيرا حيث أنه لم يربط ذلك بزمن معين ففي نظره ما يجوز لمصنف متقدم يجوز لمصنف متأخر لكن بهذه الطريقة لن نستطيع أن نحدد من تصح لغته منهم."[1]

ومن بين ما أتى به ابن كمال باشا وما اعتقد أنه أصل ولا مسند له، فمن خلال هذا يمكن أن نعرف إن كانت مزاعمه صحيحة أم خاطئة.

في الجمع مفرده علّة:

قال الدعاوي بكسر الواو ـ التي هي جمع دعوى وهذا خطأ غير مسلم به فقد جاء في الأشمولي:

جمع الكثرة: الفعالى ـ بفتح اللام وكسرها.

ومنها فعلى ـ بالفتح ـ اسما كعلقى وعلاق وعلاقى، ودعوى، اسم كعلقى.

وفي شرح الشافية لابن الحاجب: "فما ألفه ـ يعني المقصور ـ رابعة، إذا لم يكن فعلى، أفعل، ولا فعلاء، يطرد جمعه بالألف والتاء، ويجوز أيضا جمعه مكسوا، لكنه غير مطرد، وتكسيره على ضربين: الأول أن يجمع الجمع الأقصى وذلك إذا اعتد بالألف، لكن وضعها على اللزوم، فيقال في المقصور: فعال وفعالى في الاسم، كدعاو، ودعاوى.[2]

وفي الهمع ـ أوزان جموع التكسير. رد الحادي والعشرون (الفعالى) بالفتح وكسر اللام، وهو يغني عن (فعالى) بالفتح جوازا في فعلى بالضم، كحبلى والحبالى، وما قبلها أي فعلى وفعلى

[1] ينظر: عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة العربية مظاهره ومقاييسه، ص242.

[2] محمد بن الحسن الاسترابادي: شرح الشافية، ص105.

كالصحاري والدفاري والعلاقي وفي عذراء ومهرى: فيما العذاري والمهاري ويجوز ي كل فعالى بالفتح".[1]

وبالتالي فإنه يمكن القول بجواز الكسر مطلقا في لفظ الدعاوي الذي جمعه الدعوى بكسر اللام، أما همع الهوامع فقد جعله مقيسا .

الإدغام:

جاء في شرح الشافية ابن الحاجب: "فإن قيل: إذا كان المد الجائز القلابة عن الهمزة حكمه حكم الهمزة فلم وجب الإدغام في برية ومقروة بعد القلب وهلا كان مثل غير مدعم، مع أن التحقيق الهمزة في الموضعين غير لازم.

لقصد الإدغام فقط حتى تحقق الكلمة الإدغام، ولا مقتضى له غير قصد الإدغام، فلو قلبت الإدغام لكان نقصا للغرض، وليس قلب الهمز رئيا لا كذلك، لأن مقتضيه كسر ما قبلها في بئر، إلا أنه اتفق هناك كون ياء بعدها وبالتالي فإن ابن كمال توهم عندما خطأ كمة برية وهي صحيحة فقط الألف قلبت ياء، وهي موجودة في لهجة من اللهجات العربية.[2]

الحركات:

ذكر قاموس مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي للفظة الجنازة بفتح الجيم ولفظة الحلقة بفتح اللام ولفظة النخمة بسكون الخاء حيث أقر أن هذه الألفاظ صحيحة.

بقول محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي بخصوص لفظ الجنازة.

---

[1] همع الهوامع: 179.

[2] محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، شافية ابن الحاجب، شرح: عبد القادر البغدادي، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفراق، محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1، 1975م، ص71.

ج ن ز . الجنازة بالكسر واحدة . جنائز. والعامة يقولونه بفتحه ومعناه الميت على السرير فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش قلت هذا مناقض لما ذكره من تفسير النعش في ن ع ش.[1]

ومنه فإن ابن كمال توهم في قوله أن لفظ الجنازة بفتح الجيم خاطئ وهو صحيح.

أما في لفظ الحلقة فقال " وحكى يونس عن أبي عمرو ابن العلاء حلقة في الواحد بفتحين والجمع حلق وحلقات قال ثعلب: كلهم بحيرة على ضعفه، وقال أبو العمرو الشيباني: ليس في الكلام حلقة بالتحريات إلا في قولهم حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق، والحلق الحلقوم ولجمع الحلوق، وتحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه.[2]

إذا فكلمة حلقة بفتح اللام صحيحة وقد نوهم ابن كمال عندما قال أنها غبير صحيحة.

وقد قال عن لفظ التخمة ت خ م بالفتح منتهى كل قرية أو أرض وجمعه تخوم كفلس وفلوس وقال الفراء تخوم الأرض حدودها فقال أبو عمرو هي تخوم الأرض والجمع تخم مثل صبور وصبروا التخمة، أصلها الواو فتذكر في وخم.[3]

أي أن ابن كمال توهم عندما أقر بأنها لفظ خاطئ وغير صحيح.

إشباع حركة الحرف الأخير:

جاء في مختار الصحاح محمد بن أبي بكر لفظ الإيوان يقول وجمع الإوان أوان مثل خوخن وجمع الإيوان إيوانات وأواوين مثل ديوان ودواوين لأن أصله وان فأبدلت من إحدى الواوين ياء.[4]

---

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 15 ماي 2017، ص48.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] المرجع نفسه، ص14.

هذا يعني أن ابن كمال توهم عندما اعتقد بأن لفظ الإيوان خاطئ وهو صحيح فقط أبدلت الواو ياء، وأشبع الحرف الأخير بالياء.

في الدلالة:

ذكر قاموس مختار الصحاح لفظ البزاق

البزاق البصاق قد بزق من باب النصر.[1]

أي أن اللفظ صحيح وابن كمال توهم أنه خاطئ.

يقول محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: عن لفظ الحنان ح ن ن الحنين الشوق وتوقان النفس وقد حن إليه يحن بالكسر ومنه قوله حنينا فهو حان والحنان الرحمة وقد حن عليه بالكسر حنانا ومن قوله تعالى : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا﴾ سورة مريم: الآية 13. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: ما أدري ما الحنان ولا حنان بالتشديد ذو الرحمة.

ومنه فإن ابن كمال قد توهم عندما أقر أن لفظ الحنان خاطئ وهو صحيح ومتداول في بعض اللهجات العربية.

ويقول أيضا عن لفظ الحبلى.[2]

والحبل بالفتح الحمل وقد حبلت المرأة من باب طرب فهي حبلى ونسوة حبالى وحباليات بفتح اللام فيهما.

إذ توهم ابن كمال أن لفظ الحبلى خاطئ وغير سليم وهو من باب طرب ويطلق على المرأة الحامل.[3]

---

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص68.

[3] المرجع نفسه، ص52.

في الثنية:

جاء في قاموس مختار الصحاح لفظ التوأمان:

ت أ م أتأمت المرأة إذا وضعت أثنين في بطن فهي متئم الولدان توأمان يقال توءم هذا على فوعل وهذا توأمه هذه والجمع تواءم مثل قشعم وقشاعم وتؤام أيضا بوزن حطام وإذا كان في الآدمين لا يمتنع جمع مذكره بالواو والنون كما جمع مؤنثه بالتاء أي أن كلمة توأمان صحيحة وابن كمال توهم بأنها خاطئة.[1]

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ص31.

خاتمة

من خلال دراستنا لبحثنا المعنون : التوهم و اللحن في كلام العوام من خلال مصنفات اللحن، مصنفة التنبيه على غلط الجاهل و النبيه لابن كمال باشا توصلنا الى العديد من النتائج نذكر منها:

التوهم : هو الوقوع في مغالطات لغوية وهو الظن الفاسد اي ان التوهم هو ارادة شيء وتوهم غيره.

اللحن: هو الخروج عن قواعد الكلام الصرفية و التحوية فهو تحريف النطق عن موضعه الصحيح و الصائب.

اصبحت دراسة مصنف التنبيه على غلط الجاهل و النبيه لابن كمال باشا ذات شأن كبير في الدراسات اللغوية اذ تناول فيها بالدرس العديد من الاخطاء التي يقع فيها العوام من بينها :

الاخطاء الصرفية، النحوية، الدلالية، التركيبية، الصوتية واخطاء الحركات وقد تعمق في دراستها وعالج فيها قضايا التوهم واللحن والقياس الخاطىء والعديد من الوسائل التي تناولها بشكل موسع ومفصل مما جعله يتعرض للعديد من الانتقادات ومن بينها انه كان احيانا يتوهم ان دلك اللفظ خطأغير صحيح رغم انه موجود في لهجة من اللهجات العربية .

في الاخير نأمل اننا وفقنا في بحثنا هذا كما نتقدم بجزيل الشكر الى استاذتنا المشرفة جميلة عبيد على مساعدتنا وحسن ارشادها لنا.

فهرس الموضوعات	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
الاهداء	
مقدمة	3 9
مدخل	8-14
الفصل الأول: ظواهر اللحن عند ابن كمال باشا	15
أولا: مفهوم اللحن	17
ثانيا: ظواهر اللحن عند ابن كمال	19
-الظواهر الصرفية	19
-الظواهر النحوية	23
-ظواهر الدلالية	26
-ظواهر الحركات	27
-ظواهر الصوتية	29
الفصل الثاني: مظاهر التخطئة عند ابن كمال باشا ومقاييس التصحيح	32
أولا: مفهوم التوهم	33
ثانيا: مفهوم القياس	36
ثالثا: مفهوم القياس الخاطئ	37
رابعا: مظاهر التخطئة عند ابن كمال	38
خامسا: مقاييس التصحيح ردا على ابن كمال	41
خاتمة	46
فهرس الموضوعات	47
قائمة المصادر و المراجع	48-49
ملخص	50

قائمة المصادر و المراجع:

1. أمال بن غزي: التوهم ظاهرة ومصطلح مرفوض، جامعة قاريونس، ليبيا، 2010/01/13، 20:45.
2. أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني، الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،د ط، 1976.
3. الحسيني الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
4. الخير ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ج1، د ت. أبو
5. الشيخ رضي الدين محمد بن الأستراب، شافية ابن الحاجب، شرح: عبد القادر البغدادي، تح: محمد نور الحسن، محمدالزفراق، محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
6. عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ط1، دار المعارف، كلية اللغة العربية بالقاهرة، 1989.
7. ابن كمال باشا: تلوين الخطاب، تح: عبد الخالق بن مساعد الزهراني، الأستاذ المشارك في اللغة العربية، المكتبة الشاملة مج 4، ع2(ديسمبر 2020)، قسم العلوم الاسلامية، جامعة غرداية، الجزائر.
8. محمد نوري محمد الموسمي: القياس الخطأ في اللغة العربية، نجلاء حميد مجيد جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج22، ع4، ديسمبر كانون الأول
9. محمود بن سليمان الكفوي: كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، تح: عبد اللطيف عبد الرحمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2018، نقلا عن عوض مجدوع أحمد مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الاسلامية
10. محمود عميرة: الحمل على التوهم بين القدماء وتقارض المصطلحات فيه، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، جامعة عين شمس، كلية التربية، ع9، يناير 2017.

11.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، روت، ط3، ج13، 1414.

ملخص

ملخص:

اردنا من خلال هذا الموضوع الموسوم بالتوهم و اللحن في كلام العوام من خلال مصنفات اللحن، مصنف التنبيه على غلط الجاهل و النبيه لابن كمال باشا أن نقف على تلك المغالطات التي عالجها في كتابه و ذكر اشهر الظواهر اللغوية التي انتشرت و شاعت اللغة العربية و المتمثلة في التوهم و اللحن هذان الاخيران يعرفان بانهما ظاهرتان انتشرتا بين العرب بعد مخالطتهم للعجم، فالتوهم هو الوقوع في اخطاء و مغالطات و الآخر هو تحريف وخرق قواعد اللغة العربية مع التطرق الى أبرز انواعها الصرفية، الدلالة، النحوية، الاصوات و الحركات، حيث اعتمدنا على خطة مكتوبة من فصلين ممزوجة بين النظري و التطبيقي وقفنا على اهم مظاهر التخطئة عند ابن كمال باشا و مقاييس التصحيح ردا عليه معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي.

Translation:

We wanted, through this topic marked by delusion people,through com pilations of melody, a workbook to warn against the mistake of the ignorant and the prophet of ibn kamal pasha, to stand on those fallacies that he dealt with in his book and mentioned the most famous linguistis phenolmena that spread and spruad in the Arabic language, whish is represented by denusien and milody, thise last tow are known as to phenolmena that spread among the arabs after mixing with non_arabs, the delusion is falling into errors and fallacies, and the other is distorting speech and violating the ruls of the Arabic language, zhile addressing the most prominent types of morphological, semantic, grammatical, seunds, and movuments. We examined the most important manifestations of erroneousness at ibn kamal basha and the measures of correction in reponse to it, relying on the analytical descriptive approach.